

تحصين العقل المسلم (3) كيف بدأ الكون؟ وهل هناك قوانين فيزيائية قبل كوننا؟

هیثم طلعت

في اكبر وثن من ناحية الحجم اتخاذ من دون الله هو الطبيعة عند الملاحدة. اكبر الاواثان حجما في تاريخ الكفر البشري. كتاب اختراق عقل للدكتور احمد ابراهيم من افضل الكتب التي اوصي بها في هذا الباب - [00:00:00](#)

باب القضايا المتعلقة بالفيزياء والالحاد. الكتاب يناقش هذه القضايا باحترافية علمية. وفيه ايضا ردود على شبكات الحادية مختلفة.

رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. قوموا بتحميل الكتاب وانشروه بارك الله فيكم. ويعرف - [00:00:20](#)

الفيزيائي الملحد ارثر ادينجتون بهذه المعضلة فيقول ان فكرة ان لهذا الكون بداية هذه الفكرة بغيضة بالنسبة لي فكرة اكرهها. السلام عليكم. في هذه الحلقة سنتناول قضايا في متعلقة بنشأة الكون وشبكات الملاحدة في هذه القضايا. في البداية علينا ان نعلم ان الالحاد يقوم على الایمان بقدرة - [00:00:40](#)

الطبيعة على الخلق والايجاد الطبيعة عندهم مسؤولة عن الخلق والايجاد والتدبير والعنابة لها كل شيء الطبيعة هي كل شيء. كما يقول الملحظ اللادلي كارلسجن الطبيعة كل شيء. حتى ان توماسلي رفيق داروين وزرو داروين كما كان يحب ان يسمى - [00:01:10](#) كان يسمى الطبيعة السيدة الطبيعة. فاكبر وثن من ناحية الحجم اتخذ من دون الله هو الطبيعة عند الملاحدة. اكبر الاوثان حجما في تاريخ الكفر البشري. وهذا بالمناسبة احد الاسئلة التي ستكون في اختبارات هذه الدورة - [00:01:40](#) فالالحاد وثنية ينسب للطبيعة المادية القدرة على الخلق والايجاد والتدبير. ريتشارد دوكنز يسمى الطبيعة صانع الساعات الاعمى. فالطبيعة تصنع وتخلق عندهم. من اجل ذلك فالالحاد يصنف ضمن الوثنية. وما ان يصعد الملحظ جبل الالحاد حتى يجد جماعة من الوثنين. جالسين هناك منذ قرون - [00:02:06](#)

فالالحاد يؤمن بقدرة الطبيعة. لكن يدخل القرن العشرين لنكتشف ان هذه الطبيعة لها بداية. الكون ليس ازليا. الكون غير مكتف بذاته. هذه الطبيعة هذا الكون ظهر فجأة من اللازمات واللا مكان - 00:02:39

كان واليوم هناك اجماع علمي بين علماء الفيزياء على ذلك. في لحظة واحدة ظهرت مادة الكون. ظهر الزمان المكان بعد ان لم يكن هناك مكان او زمان. وهنا كانت الورطة الكبرى امام الالحاد. فالكون اتى فجأة بمنتهى الضبط - 00:02:59

وبثوابت فيزيائية مبهرة وبحدود حرجة غاية في الدقة. الكون لم يوجد نفسه الطبيعة لم توجد حتى نفسك انتهى فضلا عن غيرها. هذه الاكتشافات العلمية اوقعت الملحدين في ورطة. يقول اللي ادري ديفيد برلين سيكي ينزعج الفيزيائي - 00:03:19

ايون بشدة من حقيقة ان لهذا الكون بداية لان هذا امر له لوازم دينية. امر سيجعلك تفكك الخالق ونفس الكلام يقوله ستيفن هوكينج في كتابه الشهير تاريخ موجز للزمن. يقول هوكينج الذين لا يحبون ان لهذا - 00:03:39

كون بداية لان لهذا الامر بعد ديني ويعرف الفيزياء الملحد ارثر ادينجتون بهذه المعضلة فيقول ان فكرة ان لهذا الكون بداية هذه الفكرة بغيضة بالنسبة لي. فكرة اكرهها - 00:03:59

طبعاً الملاحدة العرب يعيشون بلاده وببرود الجهل امام هذه الحقائق. فهم يسخرون من الزام ان لهذا الكون بداية لانهم في الواقع لا يفهمون ابعاد هذا الالزام. المهم ان بداية الكون دفعت الملاحدة في جنبات الارض - 00:04:19 لوضع الكثير من الفرضيات والتخمينات. فقالوا مثلاً ربما هناك قوانين فيزيائية قبل ظهور كونها وقد كفروا به من قبل. ويقذفون

بالغيب من مكان بعيد. لما كفروا اضطروا للرجم بالغيب بلا برهان ولا بينة. اي تخيل للهروب من اللوازم الدينية - 00:04:39

فكرة ان هناك قوانين فيزيائية قبل كوننا هذه فكرة سخيفة. لأن كلمة قبل غير موجودة في الطبيعة فقبل بعد هذه كلمات مرتبطة بالزمن والكون كما قلنا اتى من اللازمن. وبالتالي لا وجود لكلمة قبل - 00:05:08

في العالم المادي الطبيعي. للتبسيط فالكون اتى من اللازمن والمكان كما قلنا. اذا لا يوجد شيء في العالم المادي يسمى قبل. لأن الزمن نفسه لم يظهر الا بظهور العالم المادي. وبالتالي ليس امامك الا - 00:05:29

خلق الله المباشر للزمان والمكان والمادة والكون. ثم هل بهذا الافتراض؟ افتراض ان هناك قوانين قبل عالمنا هل بهذا الافتراض اجبتم عن السؤال؟ سيبقى السؤال ما مصدر هذه القوانين؟ من الذي قنها؟ من الذي - 00:05:49

اعطاها عملها ما مصدر قانون الجاذبية الذي افترضه بعض الملاحدة سابقا لكوننا ما مصدر هذا القانون؟ من الذي قنها ثم ان قانون الجاذبية هو كبقية القوانين. مجرد توصيف لحدث وليس هو ذات - 00:06:09

حدث للتبسيط نقول ان قانون الجاذبية يفسر لي سبب سقوط هذا القلم وسرعة السقوط. لكن يفسر لي من اين اتى هذا القلم وبالاحرى هو لم يوجد هذا القلم. فقانون الجاذبية لن ينتج - 00:06:29

البلياردو وانما فقط يصف حركتها اذا سقطت على الارض. قانون الجاذبية كبقية القوانين. ليس كينونة مستقلة ليس شيئا مستقلا وانما هو توصيف رياضي لحدث معين. لكن يأتي الملاحدة ليفترضوا ان - 00:06:49

قانون الجاذبية يكفي لخلق كرة البلياردو وعصا البلياردو واللاعب. انها منتهي السخافة لتبرير الخرافه. ايضا بنفس القياس قوانين الاحتراق الداخلي في مотор السيارة لا تخلق مotor السيارة. فليس من العقل افتراض - 00:07:09

ان قوانين الاحتراق الداخلي في مotor السيارة هي التي خلقت مotor السيارة. والسيارة والسائل والطريق ما فلجا الملاحدة الى هذه السخافات البائسة الا لانهم بالفعل في ورطة. وهنا يأتي ملحد ليكون لك ربما في المستقبل - 00:07:29

نجد حلا لهذه التساؤلات وهذا يسمى التوسل بالمستقبل. اكبر مغالطة يقع فيها الملاحدة. ساکفر من اجل حجة ربما تظهر في مستقبل لن اكون فيه. وهكذا ملاحدة ذاك المستقبل سيقعون في - 00:07:49

المغالطة ولن تجد من يتفكه ويتندر بكل هؤلاء مثل المستقبل. والذين يجاجون في الله مما من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربيهم وعليهم غضبوا و لهم عذاب شديد. ليس من الحكمة ولا من - 00:08:09

عقل ان تحكم الى تخمينات حتى تبتعد عن الايمان بالخالق. ظاهرة الكون الذي اتى بهذا الضبط. وبهذا هذه الحدود الحرجية فيه برهان اكيد على الخالق الذي ابدع كل شيء لو عطلت هذا البرهان العقلي الذي يلزمك الزاما بالتسليم للخالق فعند اي مرحلة - 00:08:29

سوف تسلم له و قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. الكون جاء في لحظة بمنتهي الضبط بثوابت فيزيائية مبهرة. لو اختل ثابت واحد بجزء من مليارات مليارات مليارات الاجزاء لما كنا هنا - 00:08:54

اذا بعقلك الايمان الديني بالخالق اقرب ام هذه الغرائب التي نسمعها من الملاحدة؟ حكم عقلك الكفلين فيليان فيليان فيليان. فيليان فيليان فيليان فيليان فيليان فيليان. هذا لا يمكن لشيء منضبط بهذا الضبط ان يأتي بالصدفة الثابت الكوني من اكبر الامثلة - 00:09:14

ابهارا على الضبط الدقيق في كوننا هذا كلام ليونارد سكایнд واحد من اكبر علماء الفيزياء. وهنا يضع الملحد فرضية اخرى وهي ما المانع ان تكون هناك اکوان كثيرة؟ وكوننا اتى بين هذه الاکوان بالصدفة - 00:10:34

فرضية الاکوان المتعددة. كما يعرف كل فيزيائي على وجه الارض هي مجرد فرضية بلا دليل من رصد او نظر يقول عالم الفيزياء جون بولكن جورن الاکوان المتعددة ليست فيزياء. بل هي في احسن الاحوال تصور ميتا فيزيقي - 00:10:54

لا يوجد دليل علمي واحد يدعو للایمان بمجموعة من الاکوان المتعددة. اما الفيزياء اللامع فيقول قل لا توجد حتى معادلة فيزيائية واحدة تدعم فرضية الاکوان المتعددة. انها مجرد تخمينات وخیالات ولا - 00:11:14

ندرى لماذا يحاولون الانتصار لهذه التخمينات؟ انه امر مربك وغريب وهذا كلام فيلسوف العلوم ريتشارد داويد. وحتى على افتراض وجود اكوان متعددة. فان كل كون من هذه الاكوان سيبقى منعزل عن الاخر. منعزل سببيا. كل كون ظهر مستقلا تماما. وبالتالي فكل كون واقعة مستقلة - [00:11:34](#)

وبهذه الصورة فلكل كون قوانينه الفيزيائية الخاصة والمستقلة به. وهذا يطرح اشكالا اعمق هو ان لكل كون تصميم خاص. فانت لم [00:12:01](#) يعد امام الكون بثوابت فيزيائية مدهشة. بل جملة اكوان لكل منها -

عملية ابداع لكل منها قوانينه الخاصة. والا ما ظهر وربما بعض الثوابت في هذه الاكوان تفوز في دهشتها ودقتها الثوابت في كوننا [00:12:21](#) بbillions of universes. انها الازمات اكبر على الالحاد -

ثم السؤال الجوهرى من اين اتت هذه الاكوان؟ الاكوان المتعددة على افتراض وجودها ليست ازليه بل لها بداية. وبما ان لها بداية اذا [00:12:41](#) لابد من مسبب لوجودها. وقضية ان الاكوان المتعددة لابد ان يكون لها -

بداية هذا امر معروف. نستمع لواحد من اشهر داعمي فرضية الاكوان المتعددة اليوم في الغرب. وهو عالم الفيزياء الينجوس. نستمع [00:13:01](#) له وهو يقرر ان الاكوان المتعددة لابد ان يكون لها بداية -

سيدة ستبقى هناك بداية في مكان ما لهذه الاكوان. ستبقى هنا هناك بداية نهائية للجميع. اذا سيبقى سؤال من اين اتت هذه الاكوان؟ [00:13:21](#) سؤالا قائما، ثم لتعرفوا سخافة هذا الافتراض -

دعونا نضرب هذا المثال. عندما نسأل انسانا من اين اتى هذا الغلام الصغير الجميل؟ هل من الممكن ان يجيب ويقول فما له اخوه [00:14:01](#) اخرين. بعضهم قد يكون قبيحا. هل هذا جواب؟ من اين اتى هذا الكون الانيق المدهش -

ربما هناك اكوان اخرى. اجابة سخيفة على سؤال عقلي ومنطقي. يقول كريستياندو لو حاولت ان تغرق السمكة كل محيطات العالم [00:14:21](#) فسوف تثبت وجودها لن تغرق. لأن الاسماك لا تغرق لو وضعتها في الماء. فلو اغرقت كوننا -

بbillions of universes. سوف يبقى الزام الضبط الدقيق في كوننا قائما. فالالزمات والاسئلة سوف تبقى حية تتنفس ولو اغرقتها بbillions of universes. بل ان كل كون جديد سوف يزيد الازمات تعقيدا. وبالمناسبة هنا - [00:14:41](#)

لابد ان نقول انه ليس هناك اي مانع شرعى من وجود اكوان اخرى. فالله عز وجل هو رب العالمين. الحمد لله رب رب العالمين. لكن [00:15:01](#) التدليس ان يتم افتراض ان هذه الاكوان مبرر لوجود كوننا. كل كون منعزل عن الاخر. كل -

كون له بداية. كل كون اتى بابداع مدهش. والا ما ظهر. الافتراض الاخير الذي نعرضه في هذه الحلقة للملاحة وهو قولهما ما المانع ان [00:15:21](#) يكون كوننا قد اتى بالصدفة. القول بالصدفة لحظة ظهور الكون. هذا -

جهل باصول الاحتمالات. لأن الصدفة لها شرطان لا ينفكان عنها. شرط الزمان والمكان. الصدفة تشرط زمان تحدث فيه اثراها. [00:15:41](#) وتشترط وجود مادي مكاني. تنتج فيه مفعولها. والكون كما قلنا اتفاق الفيزيائيين اتى من الالزمات واللا مكان وبالتالي من اللا صدفة -

اما واجب الحلقة اليوم فهو كتاب سيستمر معنا ان شاء الله على مدار حلقتين وهو من اجمل الكتب العربية في موضوع الحلقة كتاب [00:16:11](#) اختراع عقل للدكتور احمد ابراهيم من افضل الكتب التي اوصي بها في هذا الباب باب -

القضايا المتعلقة بالفيزياء والالحاد. الكتاب يناقش هذه القضايا باحترافية علمية. وفيه ايضا ردود على شبكات هدية مختلفة. رابط [00:16:31](#) الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. قوموا بتحميل الكتاب وانشروه بارك الله فيكم. ونبأ في قراءة -

كتاب قراءة جيدة وندون الملاحظات. اشكركم على حسن الاستماع. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم - [00:16:51](#)